مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ١٦/٤/٢٠٢٤ تاريخ قبول النشر: ٣٠/ ٦/٢٠٢٤

أوضاع الدولة الحمدانية في كتاب تاريخ الانطاكي(ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) احداث (٣٢٦-٣٥٦هـ/٩٣٧-٩٦٦م)

Conditions of the Hamdanid state in the book Ta'rikh Antioch (d. 458 AH / 1065 AD) Events (326-356 AH / 937-966 AD)

ا.د.مها سعيد حميد/العراق

Prof.. Maha Saeed Hamid/Iraq

مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل

Mosul Studies Center, Mosul University

Email:mahasaeed@uomosul.edu.iq

ISSN. 1815-8854

الملخص:

شغلت الدولة الحمدانية حيزاً مهماً من الدراسات التاريخية، فضلا عن الموسوعات العلمية لاهم زعاماتها ومفرداتها، في حين تكمن اهمية الموضوع تناول اوضاع الدولة الحمدانية برؤية جديدة من خلال الاطلاع على مصادر غير اسلامية وتوظيفها ومقارنتها مع غيرها للوصول الى نتائج علمية رصينة، وقد كان كتاب تاريخ الانطاكي لمؤلفه يحيى بن سعيد(ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) من المصادر الاولية وفيه أخبار عن الدولة الحمدانية، ولعل اختلافه عن السريان من حيث الاصول والتوجهات العقائدية دفعنا الى مقاربة ما بين ثلاث انواع من المصادر الاول : تاريخ الانطاكي كنموذج للمؤرخ مسيحي ملكاني من اصول مصرية، والنوع الثاني : مصادر سريانية، والنوع الثالث مصادر عربية اسلامية، تحدثوا عن الدولة الحمدانية، ولعل من اهم النتائج التي توصل اليها البحث تشخيص عشر روايات انفراد بها الانطاكي عن اوضاع الدولة الحمدانية.

الكلمات المفتاحية: الدولة الحمدانية، الموصل، السريان، الانطاكي، سيف الدولة، انفرادات.

ISSN. 1815-8854

Abstract

The Hamdanid state occupied an important space in historical studies, as well as scientific encyclopedias of its most important leaders and vocabulary, while the importance of the topic lies in dealing with the conditions of the Hamdanid state with a new vision by examining non-Islamic sources, employing them, and comparing them with others to reach solid scientific results, and the book on the history of Antioch was Its author, Yahya bin Saeed (d. 458 AH / 1065 AD), is one of the primary sources and contains news about the Hamdanid state. Perhaps its difference from the Syriacs in terms of origins and doctrinal orientations led us to approach between three types of sources. The first: the history of Antioch as a model for the Melkani Christian historian of Egyptian origins, and the second type. Syriac sources, and the third type, Arab-Islamic sources, talked about the Hamdanid state. Perhaps one of the most important results that the research reached was the diagnosis of ten narrations unique to Antioch about the conditions of the Hamdanid state.

Keywords: Hamdanid state, Mosul, Syriac, Antioch, Saif al-Dawla , individualities .

ISSN. 1815-8854

المقدمة :

شهد اواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجري/العاشر وبداية الحادي عشر الميلادي، ضعف الخلافة العباسية وظهور دويلات عديدة اخذت على عاتقها إشغال موقع الدولة العباسية بعد ان اخذت الاعتراف الشرعي بها ومنها الدولة الحمدانية التي اشتهرت بحروبها ضد الروم البيزنطيين وذاع صيتها مما حدى بالمؤرخين ان يدونوا اخبارها ليخلدوا تاريخها ومن ابرزهم يحيى بن سعيد الانطاكي الذي الف كتاب تحت عنوان تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ اوتيخا وقد دون فيه الكثير من اخبار بني حمدان وانفرد بذكر روايات تخص حكامها وابرزهم سيف الدولة الحمداني.

تبرز اهمية البحث في عدم وجود دراسات وفق ما اطلعت عن نقد وتحليل نصوص تاريخ الانطاكي بما يخص الدولة الحمدانية حتى ان فيصل السامر في دراسته عن الدولة الحمدانية لم يركز عليه كمصدر اولي في اخذ المعلومات، وبالتالي فان دراسة هذا المصدر بشكل منفرد ومقارنتها مع غيرها من النصوص، يتيح لنا قياس جودة الروايات والنصوص التي تحدثت عن الدولة الحمدانية، كذلك تكمن اهمية البحث في الكشف عن نوعين من الروايات، الاولى: وهي ما تشابه من روايات عند الانطاكي مع مصادر اسلامية وسريانية اخرى، والنوع الثاني ما انفرد به الانطاكي في رواياته، وهذا الانفراد يعزز من مكانة كتاب (تاريخ الانطاكي) وما ورد فيه عن اخبار العالم الاسلامي.

اما الهدف من البحث الكشف عن نصوص جديدة تتحدث عن الموصل وحاكمها وخاصة بنو حمدان وعلاقتهم مع الروم البيزنطيين، قسم البحث الى فقرات عدة تناولت الفقرة الاولى وصف عام للاوضاع السياسية، وتحدثت الفقرة الثانية عن ترجمة المؤلف ودواعي التأليف، وضمت الفقرة الثالثة منهجه وموارده، وركزت الفقرة الرابعة عن المتشابه عند الانطاكي في رواياته مع مصادر اخرى بما يخص بنو حمدان، وشملت الفقرة الخامسة انفرادات الانطاكي عن الدولة الحمدانية، واحتوت الفقرة السادسة القيمة التاريخية لتاريخ الانطاكي، ثم الخاتمة.

اولاً: وصف عام للاوضاع السياسية:

شهد المشرق العربي اواخر القرن الرابع ومطلع القرن الخامس للهجرة/العاشر ومطلع الحادي عشر للميلاد، تحولات مهمة، ابرزها ضعف الدولة العباسية وظهور عدد من الدويلات، فضلا عن

ISSN. 1815-8854

طغيان نفوذ الاتراك والبويهيين، وكانت الدولة الفاطمية قد تأسست في المغرب سنة (٢٩٦هـ/٩٠٩م) وانتقلت الى مصر سنة (٣٥٩هـ/٩٦٩م) على اثر انهيار السلطة فيها بعد وفاة كافور الاخشيدي سنة(٣٥٨هـ/٩٦٨م) وعجز العباسيين عن فرض سيطرتهم عليها، وادخلهم انتقالهم هذا في صراع مريروطويل مع القوى العسكرية والسياسية المنتشرة في بلاد الشام ومنها الحمدانيين في الموصل وحلب الت على نفسها الجهاد ضد البيزنطيين، وكل ماسبق انعكس على الاوضاع الفكرية والاقتصادية والاجتماعية، في حين يبقى التدوين التاريخي يعبر بشكل ما عن روح العصر وتفاصيله وكان كتاب (تاريخ الانطاكي) مهما في جزئيته اكثر من اهميته في التاريخ العام.

ثانيا: ترجمة المؤلف ودواعي التأليف:

يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي هو طبيب ومؤرخ مصري مسيحي ملكاني من اصل سوري، لم تذكر المصادر سنة ولادته لكنه من المرجح انه ولد سنة(٣٦٧هـ/٩٧٧م) في مصر ايام الدولة الفاطمية(٢٩٧-٥٦٧هـ/٩٠٩-١١٧١م)، لانعرف شيئا عن حياته الشخصية سوى انه كان طبيبا مشهورا في مصر التي بقي فيها مدة تتراوح بين ٣٥-٤٠ سنة، لكن الاجراءات التعسفية تجاه بعض الرعية التي قام بها الحاكم بأمر الله(٣٨٦-٤١٢هـ/٩٩٦-١٠٢١م) اجبرته على الفرار الى انطاكية وهي قصبة العواصم من الثغور الشامية موصوفة بطيب الهواء وعذوبة الماء(ياقوت الحموي،٢٠١١،مج١/٣١٦)، وذلك سنة(٤٠٥هـ/١٠١٦م) وكانت في ذلك الوقت تحت حكم البيزنطيين ونصب بطريركا على انطاكية وبقي فيها حتى وفاته عن عمر ناهز الواحدة والتسعون عاما(الانطاكي،١٩٩٠،ص٦)، وكان بطاريرك الانطاكية الى عهد الصليبيين من اعظم واهم بطريركيات النصرانية في الشرق دون جدال واول من جرت له صلات مع الصليبيين(درة، ٢٠١٦،ص٢١، ٣١).

للانطاكي مؤلفات مفقودة ومطبوعة في مجالات متنوعة ومنها الطبية وهي مخطوطة، وقد انفرد الزركلي بذكرها ومكان تواجدها قائلا:" وفي خزانة الرباط (٣٩٦ كتاني) مخطوطة قديمة في مجلد عنوانها(تفسير يحيى بن سعيد بن يحيى لمسائل حنين بن اسحاق الطبية(الزركلي،١٩٧٩، ج٨/ص١٤٧)، اما تاريخه المطبوع فهو كتاب(تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ اوتيخا) وهو في الحقيقة تذييل لكتاب (نظم الجوهر) او كتاب تاريخ الذيل، او (تاريخ ابن البطريق) لسعيد بن

ISSN. 1815-8854

البطريق (٢٦٣-٣٢٨هـ/٨٧٦-٩٣٩م) وهو طبيب ومؤرخ مسيحي ولد في الفسطاط في مصر، وابدع في الطب واشتهر به حتى قال عنه ابن ابي اصيبعة(ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م):" كان طبيباً مشهوراً عارفاً بعلم صناعة الطب وعملها متقدماً في زمانه " (١٩٩٨،ص٥٠٠- ٥٠١).

وقد تناول كتاب الانطاكي احدث سنوات(٣٢٦-٤٢٥هـ/٩٣٧-١٠٣٣م) كما ذكر محقق الكتاب الدكتور عمر عبد السلام التدمري قائلاً:" واستهل كتابه بوصل ما نقطع من كتاب سلفه سعيد ابن البطريق، فبدأ بالفصل الاخير من كتابه المعروف ب(تاريخ اوتيخا) معتمداً على اخر نسخة له والتي وصل فيها الى عهد الخليفة العباسي الراضي سنة (٣٢٦هـ/٩٣٨م) (الانطاكي،١٩٩٠،ص٦).

اما سبب تأليف كتاب تاريخ الانطاكي هو بناءاً على رغبة أحد اصحابه من دون ذكر اسمه اذ ذكر "وكنت ألفت هذا الكتاب لمن كلفني بتأليفه"(الانطاكي،١٩٩٠،ص١٩)، وبعد الرجوع الى ابن ابي اصيبعة الذي ذكر ان الانطاكي كان نسيب سعيد بن البطريق(١٩٩٨، ص٥٠١)، فيرجح ان الاخير هو من كلف الانطاكي بتأليف كتابه وهو مكملا لكتاب ابن البطريق، فضلا عن تصحيح وتغير وذكر بعض الاحداث التاريخية التي غفل سعيد بن البطريق عن ذكرها في كتابه وهذا ما ذكره الانطاكي في كتابه قائلا:" فكنت عزمت ايضاً ان اصلح تاريخ سعيد بن البطريق وأُلحق فيه من الاخبار ما طواه واغفله، وأُغير ما تحرف عليه منها ولم يقف على صحته فأورده على غير حقيقته، فرأيت ان ذلك يطول، ويضطر الى عظم الكتاب وتغيير جميع ما فيه"(١٩٩٠،ص٢٠)، وبالتالي يبدو ان تلك التغيرات لم تكن جوهرية وكثيرة بقدر ماهي مراجعات لبعض الحوادث وتفاصيلها، في حين ان كتاب سعيد بن البطريق كان عدة نسخ استنسخت في حياة مؤلفه في اوقات مختلفة من الزمان مما دفع الانطاكي الى مراجعة جميع هذه النسخ وهذا ما ذكره الاخير قائلا:" وتصفحت قبل شروعي في تأليف هذا الكتاب عدة نسخ لكتاب سعيد بن البطريق... ورأيت نسخة الاصل نفسها ونسخ اخر للكتاب غيرها، ونهاية ما فيها الى خلافة الراضي، وذلك سنة ست وعشرين وثلاث مئة للهجرة، وعلى هذه النسخة... انشئت هذا الكتاب، اذ كان اتم النسخ شرحا واقربها عهداً، واظن السبب في نقصان اواخر بعض النسخ وقصورها عن اسباب ما في نسخة اصله ان الكتاب استنسخ في حياة مؤلفه في اوقات مختلفة من الزمان...."(١٩٩٠،ص٢٠) وبعد ذلك اعتمد الانطاكي على النسخة الكاملة والصحيحة التي انتهت

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

الى سنة (٣٢٦هـ/٩٣٧م) ولهذا بدا تاريخه بهذه السنة اذ قال:" وانا مثبت ها هنا الفصل الاخير من النسخة التي هي أصح من جميع نسخه، واتم واكمل، واتلوه بما الفته، مستعينا بالله طالبا منه التوفيق فيما قصدت اليه وعزمت عليه..."(١٩٩٠، ص٢١).

ثالثا: منهجه وموارده:

اتبع المؤلف في تأليفه كتاب(تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ اوتيخا) تسلسل الاحداث اي ان تكون اخباره متسلسلة متتابعة زمنياً، ولكن هذه الطريقة كانت تفرض عليه ان يقطع السرد المتتابع لينتقل من اخبار دولة الى اخرى ومن امارة الى اخرى... الى اخبار نكبات الطبيعة، وذكر في السنة الواحدة احداثا جرت في عدة اماكن من عالم ذلك العصر، فينتقل من اقصى المغرب الى اقصى العراق... وهذا يصب في اتجاه التاريخ الحولي او ما يعرف بالعام، فهو لا يفرد اخبار كل دولة، او كل عهد لخليفة او سلطان على حدة، اي انه لا يسير في تاريخه بشكل عمودي، بل رصد التاريخ الافقي للعالم ، بحيث رصد احداث كل سنة، هنا وهناك وهنالك، على امتداد الرقعة الجغرافية الواسعة، ولكنه يشذ عن هذه القاعدة حين يضع تاريخا عموديا – للدولة الفاطمية – اذ ارخ لهذه الدولة منذ بداية الدعوة الفاطمية حتى اعلان الخلافة في المغرب سنة (٢٧٠هـ/٨٨٣م) حتى وفاة الخليفة المهدي سنة(٣٢٢هـ/٩٣٣م) دون انقطاع، وذكر محقق الكتاب ان الانطاكي سمح لنفسه ان يشذ عن منهجيته التاريخية للأمرين التاليين معا وهما:

اولا: ان الفترة التاريخية(٢٧٠– ٣٢٢هـ/٨٨٣–٩٣٣م) تعد خارج الاطار الزمني لمادة الكتاب الاساسية، اذ اشترط المؤلف ان يكون كتابه متمماً لكتاب ابن البطريق الذي انتهى عند سنة(٣٢٦هـ/٩٣٨م).

ثانياً: ان الانطاكي بحكم موطنه في مصر ومعاصرته للدولة الفاطمية، رأى ان يؤرخ اخبار الفاطميين، وكانه بذلك يؤدي التزاما ادبيا نحو الدولة التي عاش في اكنافها(الانطاكي، ١٩٩٠،ص٨)

اما منهجه في سرد الاحداث التاريخية، فأننا نجده في بعض الاحيان يقطع تتابع الاخبار في بقعة معينة، وفي سنة محددة، ليعود الى احداث سنة او سنتين، وربما اكثر سابقة لها، ليصل تلك الاحداث ببعضها ويجعل القارىء يسير مع مجريات الوقائع في كل البلاد دون تفاوت زمني كبير، لاتساع رقعة الاحداث وتلاحقها واختلاف اماكنها مشرقا ومغربا بحيث لا يمكن حصرها في سنة

ISSN. 1815-8854

واحدة، هذا الكم الهائل الذي الفه الانطاكي بكل دقة مع التحليل والتعليق في مواضع عدة، ينم عن حسن فهم للحقائق التاريخية والاحاطة بها بصورة شاملة، وهذا الاسلوب في العرض هو الاسلوب الذي اتبعه ابن الاثير في كامله(الانطاكي،١٩٩٠،ص٨-٩)، اما معلوماته عن الدولة الحمدانية لم يصرح الانطاكي بمصادره لأن تزمينه كان وفق حكم سنوات الخلفاء العباسيين، واستهل كتابه بتكملة ما كتبه سلفه سعيد ابن البطريق، فضلا عن اتخاذه من اخبار الدولة البيزنطية وحروبها مع المسلمين خاصة سيف الدولة منفذا لعرض احداث تاريخه، فالمنهج المتبع اشار اليه – كما قال في مقدمته- " قصدي في هذا الكتاب ان اذكر جمل ما انتهى الي وصح عندي من الاخبار السالفة والحوادث الكائنة، منذ المدة التي انتهى اليها تاريخ سعيد بن البطريق الى زماننا هذا... وسأذكر تاريخ اليوم والشهر من السنة التي مات فيها في موضعه من كتابي، وان أرى ذلك على النحو الذي رتبه، فاقصد فيه المناهج التي قصدها فأضيف اسماء جميع الخلفاء والملوك الذين وقفت على اسمائهم، ومدة ايام ملك كل واحد منهم وأضيف الى ذلك جملا مما انتهى الي من اخبارهم وسيرهم، والحوادث التي كانت في ايامهم، واتجنب فيها الاطالة في الشرح، والايجاز في الاختصار، واسلك الطريق المتوسطة بين الطريقين... واذكر فيه ايضا اسماء بطاركة الاسكندرية والقسطنطينية، واعمارهم نحو ما فعل في تاريخه، ويكون جزءا مفردا مضافا الى كتابه..."(١٩٩٠، ص١٧-١٨)، وقد اشار محقق الكتاب عمر عبد السلام التدمري ان الانطاكي قد اعتمد على مصادر جديدة وسجلات رسمية ومراسلات ملكية خاصة بعد استقراره بانطاكية وانه صرح بها(١٩٩٠،ص٦-٧) لكننا لم نجد ما يشير الى تصريحه بمصادره بما يخص الموصل واخبار الدولة الحمدانية على اقل تقدير، ولمعرفة مصادره هو المقارنة مع من سبقه ومن جاء بعده من المؤرخين بما يخص تقويم الحدث التاريخي وصحته، فالمنهج الذي اعتمده الانطاكي انه ارخ حسب الموضوع مراعيا التسلسل الزمني وللموضوع عنده مستويان المنطقة الجغرافية، والشخصية البارزة وهو نمط يتوافق من هذه الزاوية مع التاريخ لتوالي عهود الحكام، مما يفسر تناوله اخبار العراق على حدة وكذلك اخبار مصر واخبار سيف الدولة وحوادث البيزنطيين، وانسجاما مع التاريخ حسب الموضوع حاول جاهدا تناول الخبر الواحد بشكل تام ومتكامل وان اضطر احيانا لقطعه احتراما لتاريخ الحولي او افقية الاخبار التاريخ لكامل المشرق العربي ليورد خبرا موجزاً من منطقة اخرى بأسطر معدودة مثل اخبار الامبراطور البيزنطي نقفور فوكاس التي قطعها باستطرادات سريعة

ISSN. 1815-8854

بعضها عباسي وبعضها الاخر حمداني، وهو بلا شك خلل منهجي تاريخي وقع به مؤرخون كبار مدى التاريخ الوسيط كله مما يعني ان هذه الهفوات كانت من صلب المنهج التاريخي ولم تبخسه قيمته في ذلك العصر، وان كان وقع بالخطأ السابق فانه اعطى الافضلية مرات عديدة لتكامل الاحداث بجعل الخبر يتجاوز التاريخ الحولي، فهو يورد في مستهل اخبار الدولة الفاطمية حوادث (٣٦٥هـ/٩٧٥م) ثم يتعدها الى حوادث سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م) ثم يعود مجددا الى حوادث سنة (٣٦٥ هـ/٩٧٥م) ثم سنة(٣٦٦هـ/٩٧٦م) ويتابع احداث سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م) محاولا الانسجام مع التاريخ الحولي ومراعاة لاكتمال الخبر الواحد(الانطاكي،١٩٩٠،ص١٧٩،١٦٨)، وقد فرض عليه المنهج الحولي التنقل بين ارجاء المشرق العربي استكمالا لأفقية الرؤية التاريخية وان على حساب قطع الحادثة الرئيسة بأخبار ثانوية جرت في مناطق اخرى من دون ان يبخسه مقدرته التاريخية، وارخ الانطاكي وفقا للتقويم الهجري جريا على عادة المؤرخين العرب والمسلمين محددا اليوم والشهر والسنة، فعندما تحدث عن (غزاة المصيبة) احد معارك سيف الدولة الحمداني التي جرت سنة(٣٣٩هـ/٩٥٠م) ذكر:" ودخل الى بلد الروم يوم الاحد من ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة"(الانطاكي،١٩٩٠،ص٧٨)، وكان دقيقا بذكر اخباره كما اثبتنا فادرج ارقاما كلما دعته الحاجة، وعلى هذا يعد تاريخ الانطاكي مصدرا غنيا جدا بالمعلومات لا يمكن الاستغناء عنه.

وقد صرح المحقق ان كتاب تاريخ الانطاكي مقسم الى جزئيين الاول من سنة (٣٢٦-٤١١هـ/٩٣٧-١٠٢٠م) والجزءالثاني(٤١١-٤٢٥هـ/١٠٢٠-١٠٣٣م)(الانطاكي،١٩٩٠،ص٣٦٣ ، ٣٦٥)،الف اكثر من مرة المرة الاولى في مصر والمرة الثانية بعد انتقاله الى انطاكيا اذ وقف بها على مصادر جديدة لأخبار غابت عنه من قبل فقام بتنقيح كتابه واجرى عليه تعديلا كبيراً فحذف بعضه وزاد عليه جديداً، حتى قر رايه على ما صنفه، ونبه الى نسخته الاخيرة المزيدة والمعدلة، واشار الى عدم الاعتناء بالنسخ الاخرى التي سبق ان صنفها(الانطاكي،١٩٩٠، ص٦).

- **المتشابه عند الانطاكي في رواياته مع مصادر اخرى بما يخص بنو حمدان:**

ذكر الانطاكي في بداية تاريخه احداث الخلافة العباسية من سنة(٣٢٦هـ/٩٣٧م) واستمر في عرض الاحداث الى سنة (٣٣٠هـ/٩٤١م) وتتطرق الى اخبار الدولة الحمدانية زمن الخليفة المتقي بالله(٣٢٩-٣٣٣هـ/٩٤٠-٩٤٤م) وكيفية دخول الاخير الى الموصل واطلاقه الالقاب على بني حمدان من دون ذكر مصدره قائلاً: في سنة(٣٣٠هـ/٩٤١م)" وسار المتقي وبن(كذا) رايق الى

ISSN. 1815-8854

الموصل مستنجدين بعلي والحسين ابني حمدان، وقصد بن(كذا) رايق الحسين بن حمدان ليسلم عليه، فامر به الحسين وضربه الحسين بن ابي العلا بن حمدان بسيفه فقتله، وخلع المتقي على الحسين بن حمدان هذا ولقبه ناصر الدولة وجعله امير الامرا... وسار المتقي وناصر الدولة بن حمدان الى بغداد فبلغ ذلك البريدي، فخرج عن بغداد، واقام البلد ثلاثة ايام بغير سلطان، ففتحت السجون، وشُلح الناس نهاراً في الطرقات، ودخل المتقي وناصر الدولة الى بغداد، واصعد جيش البريدي، وعاد اليها، فسار علي بن حمدان للقائه في ذي القعدة ثلاثين وثلاثمائة فهزمه واسر جماعة من غلمانه وانحدر الى واسط، وسار البريدي الى البصرة، ولقب المتقي علي بن حمدان بسيف الدولة وخلع عليه..."(١٩٩٠ ،ص٣٨-٣٩)، يلاحظ ان الانطاكي عرض قوة بني حمدان في بداية حكمهم وتولي ناصر الدولة منصب امرة الامراء(٣٢٤-٤٤٩هـ/١٠٥٧م) قتل محمد بن رائق كما هو مذكور في المصادر(ان الاثير،٢٠٠٦،مج٧/١٦٢؛ابن العديم،١٩٩٧،ج١/١٠٥) وليس كما ذكره الانطاكي باسم(رايق) (١٩٩٠،ص٢٢، ٣٣، ٣٧) وهزيمة ابو الحسين البريدي(ت٣٣٣هـ/٩٤٥م) ودخول بغداد، اما ابن العديم(ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) اورد هذه الراوية مختصرة في احداث هذه السنة بقوله:" وقتل ناصر الدولة ابو محمد الحسن بن عبدالله بن حمدان ابا بكر بن رائق في رجب سنة ثلاثين وثلاثمائة بين يدي المتقي يوم الاثنين لتسع بقين منه"(١٩٩٧، ج١/١٠٥)، في حين يلاحظ ان المصادر السريانية(ايليا النصيبي، ١٩٧٥،ص١٩٠؛ الرهاوي المجهول،١٩٨٦،ص٧٢) لم تتطرق الى ماذكر سابقا اطلاقاً ما عدا ابن العبري(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) ذكر احداث هذه الرواية بشكل مختصر جدا اذ اكتفى بذكر تقلد ناصر الدولة منصب امرة الامراء وخلع الالقاب عليه وعلى اخيه سيف الدولة(١٩٨٣،ص٢٨٦).

وفي سنة(٣٣١هـ/٩٤٢م) ذكر الانطاكي خروج الاتراك على سيف الدولة الحمداني وتعيين توزون(ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) رئيسا لهم، لكنه ذكره بعد تصحيف الاسم ب(بورون) (١٩٩٠،ص٣٩-٤٠)، اما المصادر السريانية لم تذكر هذه الرواية، بعكس المصادر الاسلامية فقد ذكرت احداث هذه الرواية بتصرف (ابن الاثير،٢٠٠٦،مج٧/١٧٢؛ابن العديم،١٩٩٧،ج١/١٠٧)، ويلاحظ ان فيصل السامر في دراسته المهمة عن الحمدانيين لم يشر الى عدم ذكر الانطاكي هذه الرواية وتفاصيلها.

ISSN. 1815-8854

كما اورد الانطاكي في سنة (٣٣٢هـ/٩٤٣م) رواية توجه الخليفة العباسي المتقي بالله الى الموصل وقصد بني حمدان قائلا:" واستوحش المتقي من توزون فخرج من بغداد... وصار الى الموصل وقصد بني حمدان واتصل ذلك بتوزون ...وصعد الى بغداد وملكها فتوجه سيف الدولة لحربه... وتحاربا اياماً فانهزم سيف الدولة وجرى بينهما وقعة ثانية فانهزم سيف الدولة... وملك توزون الموصل وانفذ المتقي... يلتمس الصلح فأجاب الى ذلك"(١٩٩٠، ص٤٥) وفي مقارنة نص الانطاكي مع من سبقه مثل مسكويه(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) يتبين هناك فارق كبيراً في احداث الرواية الخاصة بلجوء الخليفة المتقي بالله الى الموصل بعد اضطراب الاوضاع في بغداد على هامش منازعات امير الامراء توزون معه مما ادى الى توجه الاخير الى الموصل وحدوث مواجهة مع بني حمدان وخاصة ناصر الدولة وسيف الدولة، وتكمن الفروقات في التفاصيل التي ذكرها مسكويه قائلاً :"وسار سيف الدولة للقاء توزون فاشتبكت الحرب بينهما... فدامت الحرب ... يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء، فلما كان يوم الخميس انهزم سيف الدولة...وانفذ المتقي الى توزون رسالة يقول فيها: اني استوحشت منك لأجل البريدين لقبح ما يفعلونه دفعة بعد دفعة وابلغت انكما اجتمعتما وصرتما يداً واحدة فخرجت من الحضرة، والان فقد مضى ما مضى فان اثرت رضائي فصالح ناصر الدولة وارجع الى الحضرة... وعقد البلد على ناصر الدولة ثلاث سنين كل سنة بثلاثة الاف الف وستمائة الف درهم وانصرف توزون الى بغداد"(٢٠٠٣،ج٥/٢٥٩-٢٦٠)، اما الانطاكي فقد اختصر موضوع هذه الرواية باثني عشر سطراً، فحين كان مسكويه قد عرضها بحدود الصفحتان وذكر سبب خروج الخليفة المتقي بالله بعد ان علم بتعاون البريدين مع توزون، فضلاً عن ذكره ان الصلح تم بعد تقديم مبلغ من المال وقدره" ثلاثة الاف الف وستمائة الف درهم"(٢٠٠٣،ج٥/٢٦٠)، كما ذكر الانطاكي باب الشماسة، وبعد الرجوع الى المصادر(ابن مسكويه،٢٠٠٣، ج٥/٢٥٩؛ابن الاثير،٢٠٠٦،مج٧/١٧٨) تبين انه باب الشماسية وهو يقع في الجانب الشرقي من بغداد في محلة الشماسية(جواد وسوسة،٢٠١١،ص١٠٩) ولا نعرف هل هذا الخطأ من قبل المحقق او تصحيف في الكلمة او جهل الانطاكي بمواقع في بغداد لكونه لم يزورها، بينما ذكر ابن العديم(ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) ان اتفاق قد تم بين ناصر الدولة وتوزون في هذه السنة قائلا:" واتفق ناصر الدولة بن حمدان وتوزون في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة على ان تكون الاعمال من مدينة الموصل الى اخر اعمال الشام لناصر الدولة، واعمال السن الى البصرة لتوزون وما يفتحه

ISSN. 1815-8854

من وراء ذلك وان لا يعرض احد منهما لعمل الاخر"(١٩٩٧،ج١/١٠٧)، اما المصادر السريانية (ايليا النصيبي،١٩٧٥،ص١٩١؛ ابن العبري،١٩٨٣،ص٢٨٨) فقد ذكرت هذه الرواية بشكل مختصرجدا، وبعد هذا الصلح توجه الخليفة المتقي الى بغداد وتم القبض عليه من قبل توزون وخلعه وجاء بعده الخليفة المستكفي بالله(٣٣٣-٣٣٤هـ/٩٤٤-٩٤٥م)(ايليا النصيبي، ١٩٧٥،ص ١٩١-١٩٢؛ الانطاكي،١٩٩٠، ص٤٧؛ ابن الجوزي، ٢٠١٢، ج١٣/ ٣٩؛ ابن الاثير،٢٠٠٦، مج٧/ ١٨٦ ؛ابن العبري، ١٩٨٣،ص٢٨٨).

ولم يتطرق الانطاكي الى احدث سنتي (٣٣٣ و٣٣٤هـ/٩٤٤ و٩٤٥م)، اماالمؤرخون السريان فلم يذكروها ماعدا ابن العبري فقذ ذكر انه في سنة (٣٣٣هـ/٩٤٤م) سيطر سيف الدولة على حلب وحمص وتوجه الى دمشق وتمكن من فتحها في سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م)(١٩٨٣، ص٢٨٩، ٢٩٢)، وفي سنة(٣٣٥هـ/٩٤٦م) ذكر الانطاكي خبر مسير سيف الدولة الى دمشق قائلاً:" وسار سيف الدولة الى دمشق وملكها في صفر سنة خمسين وثلاثين وثلاثمائة وسار الى الرملة ودخلها، ورافقه غلمان الاخشيد ...وهزموه الى حلب"(١٩٩٠،ص٧٥)، دون ذكره السبب، لكن ابن العديم ذكر السبب وهو موت الاخشيد بدمشق سنة(٣٣٥هـ/٩٤٦م) قائلا" خلت دمشق من العساكر، فطمع فيها سيف الدولة وسار اليها فملكها... واقام بدمشق وجبى خراجها... وجعل سيف الدولة يطالب اهل دمشق بودائع الاخشيد ...فكاتبوا كافوراً فخرج في العساكر المصرية ... ونشيت الحرب فقتل من اصحابه خلق واسر وانهزم سيف الدولة الى دمشق"(ابن العديم،١٩٩٧،ج١/١١٧) ونفس الاحداث ذكرها ابن الاثير لكنه قال انه هرب الى حلب وليس دمشق(٢٠٠٦،مج٧/٢١٢)، يلاحظ ان الانطاكي احيانا لا يهتم بالتفاصيل انمايقدم خلاصات ونتائج حاسمة، اذ انه لم يشير الى مقدمات ومحاولات سيف الدولة الحمداني في السيطرة على دمشق سنة(٣٣٥هـ/٩٤٦م) دون التطرق الى نشاطه قبل ذلك في حلب وحمص، ولعل مكانة دمشق واهميتها دعته الى مثل هذا الاختصار مع الحرص على ذكر نقطة التحول في التسلط والسيطرة.

وفي سنة(٣٣٥هـ/٩٤٦م) نشبت الحرب بين معز الدولة وناصر الدولة التي انتهت بالصلح بين الطرفين، قائلا:" والتمس معز الدولة من ناصر الدولة ان يحمل اليه من المال عن البلدان التي في يده مثل ما كان الى من تقدمه من الامراء ببغداد، فامتنع ناصر الدولة ان يحمل اليه من المال شيئاً، وعول معز الدولة على المسير الى الموصل لحربه، وصار ناصر الدولة الى بغداد وانضافت

ISSN. 1815-8854

الاتراك اليه وانتشبت الحرب بينه وبين معز الدولة، وانهزم ناصر الدولة الى عكبرا وارسل الى معز الدولة يلتمس منه الصلح ...وتم الصلح في المحرم سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة"(١٩٩٠،ص٧٣) ولم يذكر الانطاكي ماهي الامور التي اتفق عليها الطرفين، والتي كان مسكويه قد ذكرها قائلا:" تقرر امر الصلح على ان يكون في يد ناصر الدولة من حد تكريت الى فوق ويضاف الى اعماله مصر والشام على ان لا يحمل عن الموصل وديار ربيعة شيئا مما كان يحمله من المال... وعلى ان يدر ناصر الدولة الميرة الى بغداد)(٢٠٠٣،مج٥/٢٨٦-٢٨٧) وفي الوقت نفسه اختصر الانطاكي احداث الحرب التي وقعت بين الطرفين، فعند المقارنة بين المصادر الاخرى التي ذكرت هذه الحرب يلاحظ انها قد ذكرت تفاصيل اكثر من الانطاكي، اذ ذكر ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) معتمداً على رواية فيها شاهد عيان، وهو ابو محمد العلمي قال: "انهزمنا يومئذ مع ناصر الدولة نريد الموصل من بين يدي معز الدولة...فرأيت ما لا احصي من اهل بغداد قد تلفوا بالحر والعطش"(٢٠١٢،ج١٣/٥٤) اما ابن الاثير فقال" وقعت الحرب بينهم ببغداد وانتشرت اعراب ناصر الدولة بالجانب الغربي فمنعوا اصحاب معز الدولة من الميرة.. فغلت الاسعار على الديلم وضاق الامر.."(٢٠٠٦،مج٧/٢٠٨-٢٠٩)، يبدو ان سبب ذلك هو عدم اهتمام الانطاكي بذكر اخبار ناصر الدولة والموصل بقدر اهتمام بأخيه سيف الدولة وغزواته في بلاد الروم وهذا ما وجدناه في كتاب الانطاكي اذ افرد عناوين الاول بعنوان(اخبار سيف الدولة الحمداني) والثاني (عود الى اخبار سيف الدولة)(١٩٩٠،ص ٧٥، ص٨٣)، وبعد ان علم الاتراك بالصلح عزموا على المسير الى الموصل بقيادة تكين الشيرازي(٣٦٧هـ/٩٧٧م) يطلبون ناصر الدولة وطلب الاخير المساعدة من معز الدولة فاستجاب له وتمكن من هزيمة الاتراك اذ ذكر الانطاكي: "ولما عرف الاتراك ما استقر بينهما من الصلح...عزموا على الوثوب بناصر الدولة...وكتب الى معز الدولة يبذل له الطاعة وحمل المال اليه وسأله ان ينجده، فانفذ اليه معز الدولة جيشا ... فانهزم تكين واسر وجوه اصحابه وقتل خلقا كثيراً من رجاله..."(١٩٩٠، ص٧٤) هذه الرواية ذكرها المؤرخين(مسكويه،٢٠٠٣،مج٥/٢٨٩؛ابن الاثير،٢٠٠٦، مج٧/٢١٨-٢١٩)، اما المصادر السريانية لم تذكرها ماعدا تاريخ ايليا النصيبي فقد ذكر بشكل مختصر هروب ناصر الدولة من الموصل الى نصيبين امام تكين الشيرازي فارسل معز الدولة القوات لمناصرة ناصر الدولة (١٩٧٥، ص١٩٢).

ISSN. 1815-8854

وفي نفس السنة اي(٣٣٥هـ/٩٤٦م) ذكر الانطاكي خبر مساندة معز الدولة لناصر الدولة بناءاً على طلب الاخير بعد عقد الصلح بينهم قائلا:" ولما عرف الاتراك ما استقر بينهما من الصلح ومساترة ناصر الدولة اياهم وطيه اياه عنهم عزموا على الوثوب بناصر الدولة فهرب الى الموصل وجمع الاتراك وقروا عليهم تكين الشيرازي وساروا الى الموصل يطلبون ناصر الدولة وانهزم الى الزاب وكتب الى معز الدولة يبذل له الطاعة وحمل المال اليه وسأله ان ينجده فانفذ اليه...جيشاً... فانهزم تكين... وقتل خلقاً كثيراً من رجاله"(١٩٩٠، ص٧٣-٧٤)، وبعد مقارنة هذه الرواية مع مسكويه يلاحظ هناك اختلاف،اذ قال الاخير" ولما سار تكين الشيرزادي... في طلب ناصر الدولة، لحق به جيش معز الدولة...للقاء تكين الشيرزادي ووقعت الوقعة بالحديثة وكانت شديدة فانهزم تكين"(٢٠٠٣، ج٥/٢٨٧) يتبين فيما سبق ان الانطاكي اخطأ في تسمية قائد الاتراك ب(الشيرازي) بينما ذكر مسكويه (الشيرزادي) وان ناصر الدولة طلب المساعدة بينما مسكويه ذكر كلمة(لحق)(٢٠١٢، ج٥/٢٨٧) كما اورد ابن الاثير احداث هذه الحرب ربما نقلا من الانطاكي بتصرف(٢٠٠٦، مج٧/٢١٨-٢١٩)، وبالتالي فان ترجيح ان يكون الانطاكي احد مصادر ابن الاثير في كامله قد استند الى تشابه مفردات وسياق الرواية الاول مع الثاني، في حين ابن الاثير لم يصرح بمصادره الا في حالات نادرة من حيث المواضع قياسا مع حجم ومادة كتابه.

وفي سنة (٣٣٧هـ/٩٤٨م) فتح سيف الدولة حصن برزويه وهو يقع قرب السواحل الشامية على سن جبل شاهق والعامة تطلق عليه اسم برزيه وصفه ابن العديم بانه كان يعرف في ايامه باسم حصن برزيه ، والعامة تطلق عليه اسم برزية الان قلعة في السفوح الشرقية لجبال اللاذقية(ياقوت الحموي،٢٠١١،مج١/٤٥٦؛ ابن العديم،١،٢٠١٦/٣٢٨) وسار الى ميافارقين واستخلف بحلب محمد بن ناصر الدولة، ونزل القائد لاون على حصن بوقا وهو حصن يقع شمال انطاكية(ياقوت الحموي،٢٠١١،مج١/٦٠٥؛ابن العديم،٢٠١٦،ج١/٢٢٩) وخرج محمد بن ناصر الدولة للقائه فأوقع لاون لمحمد وبجماعة من اصحابه وقتل منهم خلق كثير(١٩٩٠،ص٧٧-٧٨)، وبعد المقارنة بين رواية الانطاكي وابن الاثير الذي اوردها قائلا: " وفي هذه السنة سار سيف الدولة بن حمدان الى بلد الروم، فلقيه الروم، واقتتلوا فانهزم سيف الدولة..."(٢٠٠٦، مج٧/٢٢٩) كذلك ذكرها ابن العديم بما يشابه رواية الانطاكي بشكل كبير، ويبدو ان ابن الاثير وابن العديم قد اخذا الرواية من الانطاكي وهو مصدرهما دون الاشارة اليه، وبالتالي قد اتفقا على اهمية الرواية

ISSN. 1815-8854

عند الانطاكي على الرغم من اختلافهما في عرض الرواية ما بين مقل ومسهب، اما ابن العبري(١٩٨٣، ص٢٩٢) اورد انه في هذه السنة توجه سيف الدولة الى بلاد الروم فانهزم سيف الدولة واخذ الروم مرعش ، يبدو ان ابن العبري نقل من ابن الاثير، اما ايليا النصيبي فقد اورد اخبار سنة (٣٣٧هـ/٩٤٨م) تخص هروب ناصر الدولة الى نصيبين امام معز الدولة، ثم تصالحوا على ان يحمل ناصر الدولة كل سنة ثمانية الاف درهم ويعطي رهائن فأعطى رهينين الفضل والحسين ابناه وعاد ناصر الدولة الى الموصل(١٩٧٥، ص١٩٣).

ولم يذكر الانطاكي احداث سنتي (٣٤٠-٣٤١هـ/ ٩٥١ -٩٥٢م) التي خصها للحديث عن الدولة الفاطمية، وقد غاب تعليق المحقق على عدم وجود هذه السنوات، في حين ذكر ابن العديم انه في هذه المدة انشغل سيف الدولة الحمداني(١٩٩٧، ج١/١٢١؛ السامر، ١٩٧٣، ج٢/١٦٥) ببناء مرعش وهي مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم لها سوران وخندق وحصن(ياقوت الحموي،٢٠١١،مج٥/١٢٦) وفي سنة (٣٤٢هـ/٩٥٣م) اورد الانطاكي خبر استجماع سيف الدولة الحمداني قواه وتوغل في بلاد الروم وغزا زبطرة وهي من الثغور الجزرية،ثم اصبح مدينة (ابن العديم،٢٠١٦،مج١/٣٧٢) وعرقا التي تقع في الثغور الجزرية ايضا (ابن العديم،٢٠١٦،مج١/٣٧٧) واشتبك مع القائد الرومي قسطنطين بن بردس الفوقاس على درب موزار وهو بالقرب من ملطية(الانطاكي،١٩٩٠،ص٨٣) وتمكن سيف الدولة ان يستقطب عدوه الى ساحة ملائمة اذ دارت معركة عنيفة بين الطرفين انتصر فيها المسلمون وقتل فيها الكثير من الطرفين وهذا ما ذكره الانطاكي" وغزا سيف الدولة في سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة وغار على زبطرة وعرقا والتقاه قسطنطين بن برد الفوقاسي على درب موزار وقتل من الفرقين خلق كثير"(١٩٩٠، ص٨٣)، وملخص هذه الرواية ورد عند ابن الجوزي في منتظمه(٢٠١٢، ج١٣/٩١)، وابن الاثير في كامله(٢٠٠٦، مج٧/٢٥٠) وابن العديم في زبدة الحلب(١٩٩٧، ج١/١٢١)، ولم يشيروا الى مصدرهم، في حين ان الاخير قد ذكرها بكلمات متشابهة مع الانطاكي وربما ان المؤرخين الاربعة اعلاه قد اخذوها من مصدر لم يصلنا.

ويستمر الانطاكي بذكر اخبار بنو حمدان اذ واصل سيف الدولة مسيره وعبر الفرات متجها نحو بطن هنزيط وهو من ثغور الرومية(ياقوت الحموي،٢٠١١،مج٥/٤٨٠) فدخل سميساط وهي مدينة صغيرة على الفرات ولها قلعة حصينة(ابن العديم،٢٠١٦،مج١/٣٨٢) لكنه تركها عندما علم

ISSN. 1815-8854

ان برداس فوكاس استغل غيبته فخرج الى اطراف الشام فالتقى الطرفان وانتصر سيف الدولة واسر قسطنطين بن الدمستق وحمله اسيراً الى حلب ومات فيها من مرض اصابه(١٩٩٠،ص٨٣-٨٤)، وذكر ابن الاثير انه قتل في المعركة بقوله" وكان فيمن قتل، قسطنطين بن الدمستق"(٢٠٠٦، مج٧/٢٥٠)، اما ابن شداد(ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م) صاحب كتاب (الاعلاق الخطيرة) نقلا عن مصادر لابن ابي طي في تاريخه" ان قسطنطين المأسور، كان في غاية الحسن، فبذل ابوه ثمان مئة الف دينار، وثلاثة الاف اسير، فاشتط سيف الدولة، فسير الدمستق الى عطار كان بحلب نصرانيا وامره ان يسقي ولده سماً ففعل فمات وعدت هذه من غلطات سيف الدولة"(١٩٩١، ج١ ق٣١٢/٢)، ويبدو ان هذه الرواية فيها بعض الغرابة اذ ليس من المعقول ان يقوم الوالد بقتل ابنه ولا تخلو من طابعها القصصي التشويقي، وقد اورد الانطاكي رواية دفن قسطنطين قائلا:" وامر سيف الدولة النصارى فتولوا امره، وكفن بكفن فاخر، وجعل في تابوت في بعض الكنائس وكتب الى ابيه يعزيه به"(١٩٩٠،ص٨٤)، وقد علق السامر على ذلك بقوله:" ومما يلفت النظر ان سيف الدولة برهن في هذا الموقف على فروسية نادرة، فقد مرض الاسير بنفسه واعتنى به غاية العناية ولما توفى اعتنى بدفنه"(١٩٧٣، ج١٦٧/٢)، واشار ابن العديم ان هذه الهزيمة هزت القائد برداس فاعتزل وترهب(١٩٩٧، ج٢٢/١)، اما المصادر السريانية فقد ذكرت الخبر بصورة مختصرة جدا اذ اورد ايليا النصيبي انه في سنة (٣٤٢هـ/٩٥٣م) دخل سيف الدولة بلاد الروم وسباهم وخرج ظافرا وسبى قوسطنطينوس بن دومستيكوس(١٩٧٥، ص١٩٤)، اما ابن العبري فاورد الاحداث دون ذكره للتفاصيل(١٩٨٣، ص٣٢٢).

كما ذكر الانطاكي رواية نزول سيف الدولة على حصن الحدث الذي يقع بين ملطية وسميساط ومرعش(ياقوت الحموي،٢٠١١،مج٢٦٣/٢) لبنائه وذلك سنة(٣٤٣هـ/٩٥٤م) وقصده الدمستق اي القائد بردس، وانتصر المسلمون على الروم قائلا:" ونزل سيف الدولة في سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة على حصن الحدث لبنائه... واستظهر المسلمون على الروم واسر جماعة من رؤساء الروم"(١٩٩٠، ص٨٤)، وبعد مقارنة نصوص الانطاكي مع من جاء بعده من المؤرخين السريان والمسلمين مثل ابن الاثير وابن العديم، وابن العبري اشاروا الى ان جماعات اخرى كانت مع الروم في قتالهم مع سيف الدولة بقولهم:" فجمع عساكره من الروم والروس والبلغار وغيرهم... فسار اليه سيف الدولة بن حمدان"(ابن الاثير، ٢٠٠٦، مج٧/ ٢٥٠؛ابن العديم، ١٩٩٧ج٣١٣/١،

ISSN. 1815-8854

ابن العبري، ١٩٨٣، ص٢٩٢)، ويبدو ان هؤلاء المؤرخين كان مصدرهما واحد يختلف عن مصدر الانطاكي الذي انفرد بذكر وقت المعركة قائلا:" واقتتل الفريقان من اول النهر الى وقت العصر"(١٩٩٠،ص٨٥) وكانت الدائرة على بردس والروم واسروا صهره على ابنته(١٩٩٠، ص٨٥؛ ابن العديم، ١٩٩٧، ج١/٣١٣، ابن العبري، ١٩٨٣، ص٢٩٢).

وفي سنة (٣٤٥هـ/٩٥٦م) استمر الانطاكي بعرض تفاصيل حروب سيف الدولة المستمرة مع الروم متميزا عن غيره من المؤرخين كابن الاثير الذي ذكرها مختصرة لا تتجاوز خمسة اسطر(٢٠٠٦، مج٧/٢٥٧)، اما ابن العديم فذكرها في سطرين(١٩٩٧، ج١/١٢٣)، اما الانطاكي فقد ذكرها بثلاث صفحات اقتبسنا منها بعض النصوص اذ اورد الانطاكي" وغزا سيف الدولة الى بطن هنزيط في سنة خمس واربعين وثلثمائة ونزل على شاطئ ارسناس وعبر الى الجانب الاخر في الزواريق وكان يأنس بن الشمشقيق في تل بطريق فكبسه سيف الدولة فانهزم بن الشمشقيق،... وانثنى ...قافلا الى الدرب الذي يقال له درب الخياطين...فانتشب القتال بينهم واستظهر سيف الدولة عليهم"(١٩٩٠،ص٨٦) يبدو ان الانطاكي كان مهتما كثيرا بتفاصيل معارك سيف الدولة وهذا ما اكدته نصوصه التاريخية من خلال ذكره لشخصيات ومواقع جغرافية عديدة لم ترد عند المؤرخين الآخرين مثل نهر ارسناس وهو اسم نهر في بلاد الروم،احد فروع نهر الفرات يوصف ببرودة مائه (ابن العديم،١٩٩٧،ج١/١٢٣) ويأنس بن الشمشيق وهو حفيد تيوفل قائد الروم من اصل ارمني ويسمى بالارمنية Gemezkiz ومعناه قصير القامة اعلن امبراطور (٩٦٩-٩٧٦م)(ابن العديم،١٩٩٧،ج١/١٢٣)، اما تل بطريق فيقع على الطرف الغربي للفرات(ابن العديم،١٩٩٧،ج١/١٢٣) ودرب الخياطين وهو قريب من آمد(الانطاكي،١٩٩٠،ص٨٦)، اما المؤرخ ايليا النصيبي فقد ذكر في هذه السنة ان "سيف الدولة دخل بلاد الروم ...وفتح قلاعا كثيرة..."(١٩٧٥،ص١٩٥) دون ذكر اسماء هذه القلاع ويبدو ان الاخير لم تكن له معرفة بالمواقع الجغرافية ولهذا لم يتطرق الى اسمائها.

وسنة(٣٤٧هـ/٩٥٨م) استمر الروم بتوغلهم حتى بلغوا مناطق مهمة، بقواتهم الكبيرة اذ تمكنوا من ابادت جيشا حمدانيا مكون من عشرة الاف رجل وغنموا اسلحتهم وقد اسهب الانطاكي بذكر تفاصيل هذه المعركة صفحتان:" وسار يانس بن الشمشيق الى ناحية امد وارزون(وهي ازرون) وميافارقين ونزل على حصن يقال له اليماني من عمل امد... وسير اليه سيف الدولة غلامه

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN. 1815-8854

نجا... في عشرة الاف، والتقاهم ابن الشمشقيق، وانهزم نجا وقتل الروم من عسكره زهاء خمسة الاف واسروا ثلاثة الاف...وسار بسيل... ويانيس ونزلا على سميساط وفتحاها في بعض يوم.... فسار سيف الدولة والتقاهما واستظهر الروم عليه استظهارا عظيما وانهزم سيف الدولة، وتبعه ابن الشمشقيق فاوقع بعسكره وقتل واسر..."(١٩٩٠، ص٨٨-٨٩) يتبين ان الروم كانوا في هذه المرحلة اقوياء اذ تمكنوا من اسر عدد كبير من المسلمين" وادخل القسطنطينية من الاسرى الف وسبعمائة وطوف بهم وهم ركاب خيولهم ولابسون سلاحهم "(الانطاكي،١٩٩٠،ص٨٥) وفتحوا مدن في اقل من يوم" في بعض يوم"(الانطاكي،١٩٩٠،ص٨٤) وهذه الرواية ذكرها المؤرخين(ابن العديم،١٩٩٧،ج١/١٢٥؛ ابن شداد،١٩٩١،ج١ ق٢/٣١٥) وذكر الاخير ان الشاعر ابو فراس الحمداني(ت٣٥٧هـ/٩٦٨م) ابن عم سيف الدولة كان من بين الاسرى(١٩٩٠، ص٣١٥) اما الانطاكي وابن الاثير فذكرا انه اسرى سنة (٣٥١هـ/٩٦٢م) عندما غار الروم على منبج وهي مدينة كبيرة على نهر الفرات(ياقوت الحموي،٢٠١١،مج٥/٢٣٨) .

ان ذكر التفاصيل والاسهاب في عرض الحدث بعدة صفحات من قبل الانطاكي لا يبرر سوى ان الاخير كان محل اهتمامه(الروم) وان اخبارهم متداولة في وسطه المعرفي، بل ان مصادر المعلومات عن الروم البيزنطينيين متاحة للانطاكي الملكاني أكثر مما هي متاحة للسريان، ناهيك عن ندرتها عند المؤرخين المسلمين.

وفي هذه السنة ايضا قدم ناصر الدولة الى حلب مستنجدا بأخيه سيف الدولة عندما قصد معز الدولة البويهي مدينة الموصل(الانطاكي،١٩٩٠، ص٨٩)، وقد ذكرنا سابقا ان الصلح تم بين معز الدولة وناصر الدولة على الفي الف درهم كل سنة، فلما كان اخر هذه السنة اخر الاخير دفع المال لمعز الدولة فتجهز الاخير للتوجه الى الموصل(ايليا النصيبي،١٩٧٥،ص١٩٥؛ ابن الاثير،٢٠٠٦، مج٧/٢٦٠) اما الانطاكي فقد ذكر سبب اخر دفع معز الدولة للتوجه الى الموصل قائلا:" ولما اصيب سيف الدولة، طمع معز الدولة في ناصر الدولة لعلمه بالنكبة التي لحقت سيف الدولة فانه مشغول بنفسه عن نصرته، لكن سيف الدولة توسط بين اخاه ومعز الدولة وتم الصلح بين الطرفين(١٩٩٠،ص٨٩-٩٠).

وفي سنة(٣٤٩هـ/٩٦٠م) عرض الانطاكي واقعة درب مغارة الكجك الذي يقع بالقرب من المصيصة(ابن العديم،١٩٩٧،ج١/١٢٧) باليوم والشهر والسنة واعداد المقاتلين قائلا:" وفي هذه

ISSN. 1815-8854

السنة غزا سيف الدولة بلد الروم في زهاء ثلاثين الفاً وسبى سبياً عظيماً وغنم غنائم جليلة، ولما رجع ...الى الدرب المعروف بدرب مغارة الكجك واخذ عليه المضايق... تخلص سيف الدولة في نفر يسير ومضى... وكانت الواقعة يوم الخميس النصف من شهر رمضان سنة تسع واربعين وثلثمائة"(١٩٩٠،ص٩٤)،وهذه الحادثة ذكرت مختصرة عند المؤرخين(مسكويه،٢٠٠٣، مج٥/٣٢٧؛ وابن الاثير،٢٠٠٦، مج٧/٢٦٧؛ وابن العديم،١٩٩٧، ج١/١٢٧) وقد علق ابن الاثير على هزيمة سيف الدولة بانه" كان معجبا برأيه يحب ان يستبد ولا يشاور احد... وهذا من سوء راي كل من يجهل اراء الناس العقلاء والله اعلم بالصواب"(٢٠٠٦،مج٧/ ٢٦٧)، اما المصادر السريانية فقد اوردت هذه الرواية مختصرة دون ذكر تفاصيل لكن انفردوا بذكر عدد الذين نجوا مع سيف الدولة وهم ثلاثمائة فارس(ايليا النصيبي،١٩٧٥،ص١٩٦؛ابن العبري،١٩٨٣،ص٢٩٣).

وفي سنة (٣٥٠هـ/٩٦١م) نزل سيف الدولة الى عين زَربة وهي بلد بالثغر من نواحي مصيصة بنائها الخليفة هارون الرشيد(ياقوت الحموي،٢٠١١،مج٤/٢٠١) وحاصرها وفتحها وهدم سورها وانتقل اهلها الى طرسوس وعاد سيف الدولة وبنى سورها ورد اليها اهلها(الانطاكي، ١٩٩٠،ص٩٦) بينما ذكر ابن العبري انه في سنة(٣٥١هـ/٩٦٢م) نزل الروم على عين زربة وفتحوها(١٩٨٣، ص٢٩٣)، يبدو ان هذا الاختلاف ليس له اهمية لاسيما وان هناك الكثير من الاختلافات في التواريخ بين المصادر الاسلامية بعضها مع البعض، ومع المصادر السريانية.

وفي سنة (٣٥١هـ/٩٦٢م) هجم الروم على مدينة حلب ولم يكن سيف الدولة يعلم بذلك فلما اقتربوا، أنفذ احد عسكره نجا وهو غلامه للقاء الروم وبقى سيف الدولة في حلب مع بقية عسكره، فالتقى الطرفان لكن الطرف الاخير بعد عن المعركة فاستنفر سيف الدولة اهل حلب وخرجوا زهاء مائة الف ووافوا مواكب الروم، فانهزم سيف الدولة وقصد طريق بالس ودخل الروم حلب" يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ... واقام نقفور بحلب بعد فتحه المدينة ثمانية ايام، وسراياه تضرب في ظاهر المدينة وتسبي وتغتنم.....ورحل عنها ودخل الى القسطنطينية"(الانطاكي،١٩٩٠،ص٩٩)، يبدو ان الانطاكي اورد معلومات مقتضبة عن دخول الروم الى حلب ضمن احداث حوليات التي وردت في نصوص تاريخه، وبالتالي فهي ليست محل اهتمامه كما كانت عند ابن العديم(١٩٩٧،ج١/١٣٣-١٣٥) الذي هو بمثابة مؤرخ حلب وجل اهتمامه تاريخ المدينة وما تعرضت له من نكبات وغزوات، ولعل

ISSN. 1815-8854

عناوين كتابيه الاول (زبدة الحلب من تاريخ حلب) والاخر بعنوان(بغية الطلب في تاريخ حلب)، كفيلان بتأكيد هذا الرأي، فحين ان ابن الاثير في كامله (٢٠٠٦،مج٧/ ٢٧٣) قد اورد مسالة استيلاء الروم على حلب بتفاصيل اقل من ابن العديم واكثر من الانطاكي ولعل مكانة حلب وتاريخها عنده قد حدد مستوى اهمية روايته بما يخص المدينة. اما المصادر السريانية فقد اورد الخبر ابن العبري فقط بشكل مختصر جدا (١٩٨٣،ص٢٩٤).

اما في سنة (٣٥٢هـ/٩٦٣م) مرض سيف الدولة مرضا شديدا من استرخاء عرض له وايس الناس منه واشرف على الموت(الانطاكي،١٩٩٠،ص٢٩٥)، وفي سنة (٣٥٣هـ/٩٦٤م) ذكر الانطاكي انه ورد الى حلب شخص من خراسان لم يذكر اسمه هدفه غزو الروم فاجتمع راي الاخير وراي سيف الدولة على المسير للقاء جيش الروم النازل على المصيصة وكان سيف الدولة عليلا فسار محمولا في قبة فوجد جيش الروم قد انصرف عن المصيصة وتفرقت جموع الخراساني وعاد الى بلده(١٩٩٠،ص١٠٥) ووردت هذه الرواية ايضا عند ابن العديم(١٩٩٧،ج١/١٣٦)، وفي سنة(٣٥٤هـ/٩٦٥م) حصلت احداث صغيرة وانشغل سيف الدولة بتقوية نفوذه في الداخل(١٩٩٠،ص١١٠-١١١)، وفي سنة (٣٥٥هـ/٩٦٦م) التمس سيف الدولة من الملك نقفور المفاداة من الاسرى وكان من بين الاسرى محمد بن ناصر الدولة وابي فراس الحمداني وغيرهم, ولما لم يبق عند سيف الدولة من الروم من يفادي به فاشترى بقية اسرى المسلمين وكان عددهم ثلاثة الاف نفس بمائتي واربعين الف دينار رومية، وانصرف سيف الدولة من الفدى ودخل حلب واقام بها ليلة وهو عليل(الانطاكي،١٩٩٠،ص١١٤) اما ابن الاثير فقد اكتفى بذكر خبر فداء الاسرى بسطر ونصف دون تفاصيل التي ذكرها الانطاكي (٢٠٠٦،مج٧/٢٩٦)، وفي سنة(٣٥٦هـ/٩٦٧م) مات سيف الدولة الحمداني وعمره اربع وخمسين سنة(الانطاكي،١٩٩٠،ص١١٧)، وبذلك ينتهي العصر الذهبي للحمدانيين بموت سيف الدولة الحمداني.

انفرادات الانطاكي عن الدولة الحمدانية:

انفرد الانطاكي عن غيره من المؤرخين السريان والمسلمين ببعض الروايات عن الدولة الحمدانية كونه اعتمد على مصادر جديدة لم يذكرها :

فقد تطرق الانطاكي في سنة(٣٣١هـ/٩٤٢م) الى الاوضاع بين الروم واهل الرها واستقرارها بعقدهم هدنة بينهم بقيت سارية المفعول الى سنة(٣٣٨هـ/٩٤٩م) وهو ما انفرد به الانطاكي قائلاً:

ISSN. 1815-8854

" ولم تزل هذه الهدنة مستمرة بين الروم وبين اهل الرها الى ان نقضها سيف الدولة في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، فانه الزم اهل الرها الغزو معه في سنة غزاة المصيصة، فهلك فيها كثير منهم"(١٩٩٠،ص٤٣).

وانفرد ايضا بذكر رواية سبب توجه معز الدولة البويهي الى الموصل في سنة(٣٣٥هـ/٩٤٦م) قائلا:" وفيها التمس معز الدولة من ناصر الدولة ان يحمل اليه من المال عن البلدان التي في يده مثل ما كان يحمله الى من تقدمه من الامراء ببغداد فامتنع ناصر الدولة ان يحمل اليه من المال شيئاً وعول معز الدولة على المسير الى الموصل لحربه وصار ناصر الدولة الى بغداد وانضافت الاتراك اليه وانتشب الحرب بينه... وانهزم ناصر الدولة ... وارسل الى معز الدولة يلتمس منه الصلح...فأجابه... وتم الصلح" ولم يذكر الانطاكي ماهي الامور التي اتفق عليها الطرفين (١٩٩٠،ص٧٣).

كما انفرد الانطاكي برواية حصار حصن برزويه سنة(٣٣٦هـ/٩٤٧م)" ونزل سيف الدولة على حصن برزويه فحاصره في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وفيه يومئذ ابو تغلب الكردي ونزل لاون بن بردس الدومستيقس الفوقاس على الحدث ووافى نفير الحدث الى سيف الدولة يستعينون به فاقسم انه لا رحل عن حصن برزويه او يفتحه"(١٩٩٠،ص٧٧).

وانفرد الانطاكي بذكر عدد القتلى في جيش محمد بن ناصر الدولة" وقتل منهم زهاء اربعمائة رجل" في احداث سنة (٣٣٧هـ/٩٤٨م)(١٩٩٠،ص٧٧)، وهذا يدل على ان عدد الروم كان كبيراً جداً.

وايضا انفرد الانطاكي بذكر تفاصيل احد معارك سيف الدولة التي جرت سنة(٣٣٩هـ/٩٥٠) باليوم والشهر والسنة قائلا:" وتأهب سيف الدولة للغزو الى بلد الروم، واستعد استعداداً كثيراً وجمع جموعاً عظيمة ودخل الى بلد الروم يوم الاحد النصف من ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، واوغل فيه ... وفتح حصون الروم وسبى عدداً كبيراً منهم، فلما اراد الخروج اخذ الروم عليه الدروب والدرب الذي اراد ان يخرج منه ... بدرب الكيكرون بناحية الحدث فأوقعوا به ومات جميع من كان معه من المسلمين اسراً وقتلاً، وارتجع الروم السبي الذي كان المسلمون غنموه... وافلت سيف الدولة ...منهزما وذلك في جمادى الاخرى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة"(١٩٩٠، ص٧٨-٧٩) وسميت هذه المعركة ب(غزاة المصيبة)، وقد تميز ايليا النصيبي بانفرادة اخرى بالإضافة الى

ISSN. 1815-8854

ما ذكره الانطاكي اذ اورد اعداد جيش سيف الدولة قائلا:" وفيها [اي سنة ٣٣٩هـ/٩٥٠م] دخل سيف الدولة الى بلاد الروم ومعه ثلاثون الف رجل ..."(١٩٧٥، ص١٩٣) اما ابن العبري فأورد الحادثة بشكل مختصر(١٩٨٣،ص٢٩٢)، ان هذه المقاربة تعطينا دلالة في غاية الاهمية مفادها اهتمام المؤرخين غير المسلمين بما اصاب المسلمين من نكبات وهزائم، اذ فصل الانطاكي في هزيمة سيف الدولة امام الروم، في الوقت الذي قدم لنا المؤرخ ايليا النصيبي عدد جيش سيف الدولة المهزوم ويبدو ان التوجهات الدينية كانت وراء هذا الرصد التاريخي المهم، في حين لم ترد تفاصيل التزمين عند المؤرخين الذين سبقوه او جاءوا بعده(ابن مسكويه،٢٠٠٣،ج٥/٢٩٥؛ابن الجوزي،٢٠١٢، مج١٣/٨٠؛ابن العديم،١٩٩٧،ج١/١٢٠)،اما ابن الاثير فقد ذكرها في احداث سنة(٣٤٩هـ/٩٦٠م)(٢٠٠٦،مج٧/٢٦٦ –٢٦٧ ٢٣٣)، مما يشير الى اهمية الحدث التاريخي ووقعه على الانطاكي والذي طالما يهتم بأخبار الاماكن التي كانت فيها مواجهات بين المسلمين والروم، في حين هناك اختلاف حول تسمية موضع الذي انهزم فيه سيف الدولة الحمداني اذ ذكر الانطاكي بانه(درب الكيكرون)(١٩٩٠،ص٧٨)، بينما ذكر في المصادر الاسلامية بتسمية(درب الجوزات)(ابن العديم،١٩٩٧،ج١/١٢٠؛ وابن شداد،١٩٩١،ج١ ق٢/٣٠٨)، وقد علق على هذه الحادثة محقق كتاب زبدة الحلب المرحوم الاستاذ سهيل زكار بقوله: كانت الاستراتيجية البيزنطية في حروب الامبراطورية مع سيف الدولة هي السماح له بقطع الممرات الصعبة في الجبال، والتحرش به في الداخل واشغاله حتى تتمكن قوات من الانتشار بالممرات الجبلية واقامة كمائن، وفي طريق العودة كانت هذه القوات تعمل على حصر قوات سيف الدولة في الممرات وابادتها، هذا وتتمركز في الجبال دوما قوات للإنذار البيزنطي استخدمت المرايا العاكسة والنيران وايثارت الدخان(ابن العديم،١٩٩٧، ج١/ ١٢٠)، فكانت غزاة المصيبة بحق مصيبة للحمدانيين وفاجعة للمسلمين وخسارة كبيرة لسيف الدولة وخيبة امل في اماله العريضة وصدمة لكرامته واعتداده بنفسه فقد انفسح المجال للبيزنطيين بعد عودة سيف الدولة الى حلب ليعيثوا في بلاد المسلمين ويأسروا ويسلبوا دون ان يصدهم احد، وفي هذه الاثناء طلب الدمستق الهدنة غير ان سيف الدولة رفض طلبه وصمم على غزو بلاد الروم ليثأر لنفسه واستجع قواه وخرج الى بلاد الروم(السامر،١٩٧٣، ج٢/١٦٤)، واستمرت المعارك بين الطرفين المسلمين والروم ومنها المعركة التي انفرد الانطاكي

ISSN. 1815-8854

بذكر وقتها دون ذكر اسمها سنة(٣٤٣هـ/٩٥٤م) قائلا:" واقتتل الفريقان من اول النهر الى وقت العصر"(١٩٩٠،ص٨٥) .

ويستمر الانطاكي بانفراداته بروايات حصلت في سنين مختلفة مثل سنة(٣٤٤هـ/٩٥٥م) انفرد الانطاكي برواية حصار الحدث قائلا:" وعاد الدمستيقس بردس الفوقاسي ونزل على الحدث سنة اربع واربعين وثلاثمائة وحاصره ونقب سوره، وسار سيف الدولة لقتاله، ولما قُرب انصرف الدومستيقس"(١٩٩٠،ص٨٥).

وفي سنة (٣٤٥هـ/٩٥٦م) اورد الانطاكي ان سيف الدولة انفذ سريته الى سمندو هو بلد في وسط بلاد الروم(ياقوت الحموي،٢٠١١،مج٣/٢٠١) فوجدوا ستراتيغوس بن الباغنطس فأسره وقتل واحرق وعاد سيف الدولة الى حصن زياد وهو حصن بارض ارمينية كان يعرف باسم بخرتبرت وهو بين ملطية وامد(ياقوت الحموي،٢٠١١،مج٢/٣٠٥) وحاصره ولم يتمكن من فتحه(١٩٩٠،ص٨٧).وفي سنة(٣٤٦هـ/٩٥٧م) نزل الدومستيقس على حصن الحدث وفتحه صلحا وامن اهله وانصرف الى حلب بعد تخريب حصن الحدث(١٩٩٠، ص٨٨).

كما انفرد الانطاكي برواية اخرى تخص قورس وهي مدينة أزلية بها اثار قديمة وكورة من نواحي حلب وهي الان خراب وبها اثار باقية(ياقوت الحموي،٢٠١١،مج٢/١٣٤) في سنة (٣٤٧هـ/٩٥٨م) قائلا:" وغارت الروم على قورس وسبو خلقا من اهلها واسرى لهم سيف الدولة واستخلص الاسرى"(١٩٩٠،ص٩٠)، ويلاحظ ان عدد الروايات التي انفرد الانطاكي بذكرها عن الدولة الحمدانية عشر روايات فقط ضمن حدود البحث.

القيمة التاريخية لكتاب تاريخ الانطاكي:

يعد تاريخ الانطاكي المعروف (بصلة تاريخ اوتيخا) من أهم المصادر التاريخية الغنية بأحداثها الاساسية في التراث العربي التي أرخت لحقبة هامة من تاريخ الانسانية في العالم الاسلامي بنصفيه المشرقي والمغربي على حد سواء، وفي تاريخ الامبراطورية البيزنطية وعلاقاتها بالعالم الاسلامي من جهة، وببلاد البلغار والروس والكرج والارمن من جهة اخرى، اذ ارخ فيه احداث مفصلة جرت في القرنين الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين، وبالتحديد بدءاً من سنة(٣٢٦-٤٢٥هـ/٩٣٨-١٠٣٥م) كونه مصدر اساسي لأغنى للباحثين خاصة لمن اراد دراسة دولة بني حمدان(الانطاكي، ١٩٩٠، ص٥).

ISSN. 1815-8854

وتأتي اهمية هذا الكتاب كونه من المصادر الاولية التي ارخت للدولة الحمدانية، كون مؤلفه يحيى بن سعيد الانطاكي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٧م) كان معاصراً للحقبة التي ارخ لها وعاش احداثها عن كثب، ولمصداقيته في عرض الوقائع والاحداث كما جرت، ولغنى المادة التاريخية التي تضمنها، ولاتساع المساحة الجغرافية التي غطى احداثها، واظهر حيادية في جميع ما دونه، وكان صادقا مع نفسه امينا على رسالة المؤرخ المدقق، فقد ذكر محقق الكتاب عمر عبد السلام التدمري " فهو لا غنى عنه في دراسة تاريخ الدولة الفاطمية، واخبار الدولة العباسية، واخبار الحمدانيين، والصراع بين المسلمين والبيزنطيين، واخبار الصراع بين الاتراك السلاجقة، وبني بويه الديالمة، والعلاقات بين المسلمين والنصارى واليهود... وعلاقات المسلمين ببعضهم... وعلاقات النصارى ببعضهم ايضا..."(الانطاكي، ١٩٩٠، ص٦-٧)، كما ان تاريخ الانطاكي لم يولف مرة واحدة وانما الف عدة مرات والسبب في ذلك هو العثور على مصادر جديدة خاصة بعد انتقال المؤلف الى انطاكية سنة (٤٠٥هـ/١٠١٤م) اذ اشار الاخير حين قام بتنقيح كتابه وتعديل مادته اكثر من مرة قبل ان تصلنا الى ذلك قائلا:" وكنت الفت هذا الكتاب لمن كلفني بتأليفه، ووقع الي بعد ذلك تواريخ لم أكن وقفت عليها عند شروعي في عمله، فغيرته بأجمعه وبدلت نظمه وألفته تأليفا ثانياً، ثم ايضا بعد انتقالي الى مدينة انطاكية في سنة خمس واربعمائة للهجرة تصفحته تصفحا ثانياً، وتحصل لي تواريخ أُخر، فخرجت منها ما الحقته به واضفته اليه، وغيرت بعضه، وقررت الامر على هذه النسخة[وأحببت التنبيه على ذلك لكيما اذا وجد لهذا الكتاب نسخ أُخر مختلفة عرف السبب فيه]"(الانطاكي،١٩٩٠،ص١٩).

وعلى الارجح فان تاريخ الانطاكي كان من بين مصادر ابن الاثير، اما ابن العديم فقد نقل في كتابه (زبدة الحلب من تاريخ حلب)عن تاريخ الانطاكي بشكل مؤكد، ونجد اصداء لمادة الانطاكي عند المؤرخين المعاصرين له، والمتأخرين عن عصره، بحيث تتفق بعض الاخبار عنده وعندهم مثل كتاب (تجارب الامم وتعاقب الهمم) لمسكويه، وكتاب (ذيل تجارب الامم) للروذراوري(ت٤٨٨هـ/١٠٩٦م)، وكتاب (ذيل تاريخ دمشق) لابن القلانسي، وكتاب (المنتظم في تاريخ الملوك والامم) لابن الجوزي، وغيرها من الكتب، اما لغة الكتاب فتميزت بانها متوسطة وان كان معظم الكتاب اقرب الى الفصحى، لكن هناك بعض الاغلاط النحوية واللغوية التي نبه اليها المحقق وصححها في حواشي الكتاب، مع ان ثقافة المؤلف عربية فهو لا يعرف اليونانية كما

ISSN. 1815-8854

يفترض بحكم موقعه(الانطاكي،١٩٩٠،ص٩-١٠)، ومن اهم ما يلاحظ في تاريخ الانطاكي هو توقفه المفاجئ عند حوادث سنة(٤٢٥هـ/١٠٣٤م) اي قبل اكثر من ربع قرن من وفاة الانطاكي، مما يجعلنا نرجح ان هناك جزءا كبيرا ضائعا من الكتاب بسبب نجهله، وهذا الجزء يمكن ان نقدره بما يساوي ربع الكتاب (الانطاكي،١٩٩٠، ص١١).

- **الخاتمة:**

توصل هذا البحث الى نتائج عدة اهمها:

١- يعد كتاب تاريخ الانطاكي من كتب رجال الدين المسيحيين النادرة التي ليس فيها طابع ديني بما يخص تفسير الروايات التاريخية.

٢- ان عنصر المقارنة دائما متوفر في روايات الانطاكي عند الحديث عن الجزيرة الفراتية ومنها الموصل وعن مصر التي عاش فيها بما يقارب الخمسون عاما

٣- انفرد بذكر بعض الروايات دون ان يصرح بمصدره خاصة حروب سيف الدولة مع الروم مثل معركة (غزاة المصيبة) .

٤- ذكر تفاصيل كثيرة من اماكن ومدن وشخصيات في روايات تاريخية وهذا يدل على معرفته بمناطق جغرافية وان كان فيها تحريف او اختلاف.

٥- البحث هو محاولة لكشف اغوار بعض النصوص في هذا الكتاب واذا اتينا بشيء فهو يبقى محاولة.

ISSN. 1815-8854

قائمة المصادر العربية

١-ابن الاثير،(٢٠٠٦)، عزالدين ابي الحسن علي بن محمد(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)،الكامل في التاريخ، تصحيح: محمد يوسف الدقاق، لبنان: دار الكتب العلمية.

٢-ابن ابي اصيبعة،(١٩٩٨)، موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم،(ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ضبطه: محمد باسل عيون السود،ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

٣-الانطاكي،(١٩٩٠)، يحيى بن سعيد بن يحيى،(ت٤٥٨هـ/١٠٦٧م)، تاريخ الانطاكي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، لبنان: جروس برس.

٦- جواد،وسوسة،(٢٠١١)،مصطفى واحمد، دليل خارطة بغداد المفصل،بيروت:مكتبة الحضارات.

٥-ابن الجوزي،(٢٠١٢)،ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادرعطا، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية.

٦- درة، علي حسين، التاريخ الحضاري للدولة الحمدانية العصر الذهبي لمدينة حلب(٣٣٣-٣٩٤هـ/ ٩٤٤-١٠٠٣م) .

٧- الزركلي، (١٩٧٩)، خير الدين، الاعلام، بيروت: دار العلم للملايين.

٨- السامر،(١٩٧٣)، فيصل، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، جامعة بغداد: مطبعة الجامعة.

٩- ابن شداد،(١٩٩١)، عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم،(ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى زكريا عبارة، دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

١٠- ابن العبري،(١٩٨٣)، ابو الفرج بن اهرون (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، تصحيح: الاب انطون صالحاني اليسوعي، لبنان: دار الرائد اللبناني .

١١-ابن العديم،(٢٠١٦)، كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة،(ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)،بغية الطلب في تاريخ حلب،تحقيق:المهدي عيد الرواضية،ط١،ردمك: مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي.

ISSN. 1815-8854

١٢-ابن العديم،(١٩٩٧)، كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة،(ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)، زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، ط١، دمشق: دار الكتاب العربي.

١٣- مار ميخائيل الكبير،(١٩٩٦)،(ت٥٩٦هـ/١١٩٩م)، تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، تعريب: مار غريغوريوس صليبا شمعون، ط١، حلب: دار ماردين للنشر.

١٤- مسكويه،(٢٠٠٣)،ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسروي حسن،ط١،(بيروت:٢٠٠٣):دار الكتب العلمية.

١٥- الرهاوي المجهول،(١٩٨٦)،(ت٥٩٥هـ/١١٩٩م)، تاريخ الرهاوي المجهول، تعريب: الاب البير ابونا، بغداد: مطبعة شفيق.

١٦- النصيبي،(١٩٧٥)،ايليا(ت٤٣٨هـ/١٠٤٦م)، تاريخ ايليا برشينايا، تعريب : الاب الدكتور يوسف حبي، بغداد.

١٧- ياقوت الحموي،(٢٠١١)، شهاب الدين ابو عبد الله(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، ط٢، بيروت:دار الكتب العلمية.

List of search sources

1-Ibn al-Atheer, (2006), Izz al-Din Abi al-Hasan Ali bin Muhammad (d. 630 AH/1232 AD), al-Kamil fi al-Tarikh, editum ab: Muhammad Yusuf al-Daqqaq, Libani; Dar al-Kutub al-Ilmiyyah
.

2-Ibn Abi Usaybah, (1998), Muwaffaq al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn al-Qasim, (d. 668 AH/1269 AD), Uyun al-Anba' fi Tabaqat al-Atibiya, editum a: Muhammad Basil. Uyun al-Aswad, 1st, Berytus: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

3- Antiochenus, (1990), Yahya bin Saeed bin Yahya, (d. 458 AH/1067 AD), Historia Antiochena, edited by: Dr. Omar Abdel Salam Tadmuri, Libanus: Gross Press.

4-Jawad, Soussa, (2011), Mustafa et Ahmed, Bagdad's tabula delineanda, Beirut: Bibliotheca Civilizationum.

5- Ibn al-Jawzi, (2012), Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (d. 597 AH/1200 AD), Regulator in Historia Regum

ISSN. 1815-8854

et Nationum, editus a: Muhammad Abd al- Qadir Atta, et Mustafa Abd al-Qadir Atta, editio 3, Berytus: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

6-Durrat, Ali Hussein, Historia culturalis Civitatis Hamdanid, AetasAurea Urbis Aleppi (AH/944-1003 AD 333-394).

7- Al-Zirkli, (1979), Khair al-Din, Al-A'lam, Berytus: Dar Al-Ilm Lilmalayin.

8- Al-Samer, (1973), Faisal, Civitas Hamdanid in Mosul et Aleppo, Universitas Bagdad: Press.

9- Ibn Shaddad, (1991), Izz al-Din Muhammad bin Ali bin Ibrahim, (d 684 AH/1285 AD), Relationes periculosae in mentione Emirs Levantii et Peninsulae, editae: Yahya Zakaria Abbara, Damascus. : Ministerium Culturae Publications.

10- Ibn al-Abri, (1983), Abu al-Faraj ibn Aharun (d. 685 AH/1286 AD), Mukhtasar al-Dawl, Correctio: Pater Antoun Salhani al-Yasu'i, Libanus: Dar al-Ra' id al-Lubani.

11- Ibn al-Adim, (2016), Kamal al-Din Omar bin Ahmad bin Abi Jarada, (d. 660 AH/1261 AD), eo consilio historiam Aleppi petendi, ab: al-Mahdi Eid al. -Rawadiyah, editio 1, ISBN: Al-Furqan fundatio haereditatis islamicae.

12- Ibn al-Adim, (1997), Kamal al-Din Omar bin Ahmed bin Abi Jarada, (d. 660 AH/1261 AD), Butyrum lactis ex historia Aleppi, editum a: Dr. Suhail Zakkar, 1st ed, Damascus: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

13 -S. Michaelis Magni, (1996), (d. 596 AH/1199 AD), Historia syriaca Sancti Michaelis Magni, Arabized by: S. Gregorius Saliba Shimoun, editio 1, Aleppo: Domus Publishing Mardin.

14-Miskawayh, (2003), Abu Ali Ahmad bin Muhammad bin Yaqoub (d. 421 AH/1030 AD), Experientiae Nationum et Successionis Desideriorum, editum a: Sayyid Kasravi Hassan, 1st ed, (Beirut: 2003) : Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

15-Al-Rahawi Al-Majhol, (1986), (d. 595 AH/1199 AD), Historia Al-Rahawi Al-Majhol, arabica ab: Patre Al-Pir Abuna, Bagdad: Press Shafiq.

16-Al-Nasibi, (1975), Elias (d. 438 AH/1046 AD), Historia Eliae Barshinaya, Arabization: Pater Dr. Yusuf Habi, Bagdad.

ISSN. 1815-8854

17-Yaqut al-Hamwi, anno 2011, Shihab al-Din Abu Abdullah (d. 626 AH/1228 AD), Mu'jam al-Buldan, editum a: Farid Abdul Aziz al-Jundi, 2nd edition, Berytus: Dar. al-Kutub al-Ilmiyya.